منظمة سند ترصد

اعتقالات الأئمة والمقرئين في السعودية

مقدمة

تشـهد المملكة العربية السـعودية تصاعـدًا ملحوظًا في وتيرة الاعتقالات التعسـفية وانتهـاكات حقـوق الإنسـان، حيث شـنت السـلطات الأمنيـة خلال فتـرات متقاربة عـدداً مـن حملات الاعتقـال التي طالـت العديد مـن الشـخصيات الدينيـة، والثقافية، والأكاديميـة، من بينهـم عدد من القـراء وأئمة المسـاجد.

ترافـق تصاعـد وتيرة الاعتقـالات مع سلسـلة مـن الانتهـاكات التي يتعرضـون لها في السـجون، من تعذيـب، وظروف احتجـاز قاسـية، والحرمان من أبسـط حقوقهم الإنسـانية، مثـل: الحصـول على رعايـة طبيـة مناسـبة، و التواصـل مـع عائلاتهم، و الحصول علـى محاكمـة عادلة.

يهـدف هـذا التقريـر الحقوقـي إلـى رصـد وتسـليط الضـوء علـى حالـة الاعتقالات التعسـفية التـي يتعرض لهـا الأئمة وقـراء القرآن في السـعودية، موثقًـا الانتهاكات التـي يتعرضـون لها داخل السـجون، وذلـك ضمن جهد منظمة سـند لضمـان احترام حقـوق الإنسـان، بما فـي ذلك حريـة الديـن والمعتقد، وحريـة الـرأي والتعبير.

د. صالح آل طالب

يُعدّ صالح آل طالب إمام وخطيب في المسجد الحرام، كما أنه كان يعمل قاضيًا في المحكمة الجزائية المتخصصة، اشتهر بصوته العذب في تلاوة القرآن الكريم، وخطبه المؤثرة التي اتسمت بالاعتدال والوسطية، وشغل مناصب بارزة في خدمة القرآن الكريم والمجتمع.

الاعتقال

في أغسطس 2018، اعتقلت السلطات السعودية الدكتور آل طالب في أحد المطارات السعودية أثناء عودته من إجازة خارجية، وكان اعتقاله بطريقة مهينة أمام زوجته وأطفاله، وجاء اعتقاله بسبب خطبة جمعة انتقد فيها بعض مظاهر الفساد في المجتمع، الأمر الذي اعتبر تعريضاً بهيئة الترفيه.

الانتهاكات

و في السجن، واجه الدكتور صالح آل طالب العديد من الانتهاكات، بدءًا من إخفاءه قسريًا لمدة شهر بعد اعتقاله مباشرةً، مرورًا بمعاملته السيئة من قبل السجانين، وتضييقهم عليه في العديد من حقوقه الأساسية، منها التواصل مع عائلته، كما تم منعه توكيل محامٍ، ووصولاً إلى محاكمته بشكل سري.

المحاكمة

أصدرت المحكمة الجزائية المتخصصة مطلع عام 2022 حكماً قضى ببراءة د. صالح آل طالب، إلا أن محكمة الاستئناف أقدمت على نقض الحكم وإصدار حكم آخر قضى بسجنه لمدة 10 سنوات، ومن ثم اعتبار هذا الحكم غير كافٍ من قبل المحكمة العليا وهو ما يثير مخاوف حقيقية حول إمكانية تغليظه.

د. عبدالله بصفر

يعد عبد الله بصفر إمام وخطيب مسجد منصور الشعيبي بجدة، كما أنه حائز على الدكتوراه في الفقه وأصوله، كرّس حياته لخدمة القرآن الكريم، فاشتهر بصوته العذب و تلاواته المؤثرة، وله العديد من التسجيلات القرآنية التي تُبث على مختلف القنوات الإذاعية والتلفزيونية ومواقع الإنترنت.

لم يقتصر عطاؤه على التلاوة فقط، بل شغل منصب أستاذ مشارك بقسم الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة الملك عبد العزيز، وعمل أمينًا عامًا للهيئة العالمية للكتاب والسنة، تاركًا أثرًا طيبًا في خدمة القرآن و الدين والعلم.

الاعتقال

في أغسطس 2020، اعتقلت السلطات السعودية الدكتور عبد الله بصفر بعد انتشار مقطع فيديو له قديم وهو يصلي بالناس في ساحة مسجد آيا صوفيا في تركيا، إذ كان قد تلقى دعوة من قبل جمعية تركية عام 2016، لكنه وبعد أزمة العلاقة السعودية التركية عقب اغتيال جمال خاشقجي في القنصلية السعودية باسطنبول،كان ذلك مبرراً لاعتقاله.

المحاكمة

في 12 أكتوبر من عام 2022 أصدرت المحكمة الجزائية المتخصصة بالرياض حكماً قضى بسجن الدكتور عبدالله بصفر لمدة 12 عاماً، بعد محاكمة سرية افتقرت لأبسط معايير العدالة إذ لم يسمح له فيها حتى بتعيين محام.

عامر المهلهل

يعد عامر المهلهل أحد أبرز القراء في السعودية عمل إماماً لعدد من مساجد السعودية منها جامع الملك فيصل بجدة، و جامع زيد الخير، و جامع عبد القادر فقيه، و مسجد بن سند الغامدي، وانتهى به المقام قبل اعتقاله إماماً لمسجد خديجة بنت خويلد، و لم يقتصر عطاؤه على الإمامة بل عمل أيضاً مدرساً ومشرفاً لحلقات التحفيظ التابعة لجمعية التحفيظ بجدة، ولم يكن له أي نشاط سياسي أو حقوقي مطلقاً.

الاعتقال

في أكتوبر 2020 أقدمت السلطات السعودية على اعتقال القارئ عامر المهلهل، وذلك على خلفية إدارته لمنصات التواصل الخاصة ب د. عبدالله بصفر المعتقل أيضا منذ أغسطس 2020.

الانتهاكات

على الرغم من مرور فترة طويلة منذ اعتقاله إلا أن السلطات السعودية لم تطلق سراحه أو تشرع في محاكمته حتى يومنا هذا، كما أنه يعاني من تدهور حادٍ في صحته الجسدية و النفسية مع رفض السلطات السعودية تقديم الرعاية الصحية اللازمة له.

عبدالمجيد الاركاني

يعد عبدالمجيد الاركاني أحد القراء ذوي الأصول البرماوية، وكان قد عمل إماماً في عدد من المساجد في الدول العربية.

الاعتقال

لم يكن يعلم القارئ عبدالمجيد الاركاني -الذي قرأ آيات من القرآن في افتتاح مؤتمر أقامته رابطة العالم الاسلامي في السعودية وحضره الأكاديمي والكاتب التركي ياسين أقطاي- أن ذلك سوف يكون سبباً في اعتقاله، حيث أعجب ياسين بتلاوته فدعاه وسلم عليه ثم تبادلا أرقام الاتصال ليفاجأ الاركاني باعتقاله بتهمة التواصل مع ياسين، وقد أكد الأول أنها لم تكون سوى رسائل تهنئة بالعيد بعد ذلك اللقاء، وعلى الرغم من أن اعتقال الاركاني تم في 2020 إلا أنه لم يتم الكشف عن اعتقاله إلا خلال عام 2022.

الانتهاكات

تم احتجاز الاركاني في أحد أكثر السجون وحشية في السعودية -سجن شعار- وفيه تعرض للحبس الانفرادي لفترة طويلة، والضرب الشديد.

المحاكمة

أصدرت المحكمة الجزائية المتخصصة حكماً ضد الاركاني قضى بسجنه لمدة 5 سنوات، تم تخفيفها لاحقاً لتصبح عامين ونصف لكن و مع اقتراب انتهاء مدة الحكم، قامت محكمة الاستئناف بتغليظ محكوميته إلى 10 سنوات.

الخاتمة

لـم يكـن لأي أحد مـن القراء المعتقلين أي نشـاط سياسـي، كمـا أنه لايوجـد أي مبرر قانونـي لاحتجـاز أي أحد منهم، وهـو الامر الذي يجعل مـن اعتقالهم تعسـفياً، إضافة إلـى تعرضهـم لتعذيب شـديد لم يراعَ فيـه أي حق من حقوق الإنسـان، كمـا تم إصدار أحـكامٍ طويلـة الأمد بحقهم ناتجـة عن محاكمـات غير عادلـة تعرضوا لها.

إن احتجـاز قـراء القـرآن دون أي مبرر قانونـي هو ظلم فـادح لا يمكن السـكوت عنه، ويجب على السـلطات السـعودية الإفراج الفوري عنهم، وإلغـاء جميع الأحكام الصادرة بحقهـم، وتعويضهم التعويض اللازم جراء ما أصابهم من انتهاكات جسـيمة، والتوقف عن حملات الاعتقالات التعسـفية، والإفـراج الفوري عن كافـة معتقلي الرأي.

منظمة سند ترصد

اعتقالات الأئمة والمقرئين في السعودية